وهكذا تعرضت مجموعات الجبهة الشعبية في الضفة الغربية ، ومجموعات طلائع المقاومة الشعبية التابعة لحركة القوميين العرب في قطاع غزة لضربات عنيفة في الأشهر الأولى من عملها .

قامت الجبهة الشعبية ببناء تنظيمها في قطاع غزة بعد ضرب الطلائع ، وبرز نشاطها على أكثر من صعيد ، فقد تعاونت مع المدرسين والتجمعات الجماهيرية في تنظيم حملة رفض توقيع عقود العمل ، وعلى الصعيد العسكري قامت بزرع الألغام ونصب الكمائن للدوريات العسكرية والهجوم على مقر الحكم العسكري ، وتميزت عمليات عام ١٩٦٨م في القطاع بالاتساع والكثافة وتنوّع الأهداف[٣] .

لكن الجبهة الشعبية رغم عودتها للعمل العسكري داخلياً وخارجياً ، كانت تعاني من خلافات داخلية ، تعود في أساسها إلى الأيديولوجية والتقارب مع الماركسية ، وما تبع ذلك من صراعات داخلية أدت في ٢٢ أبريل/نيسان ١٩٦٨م إلى إصدار الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بياناً نفت فيه وجود أية علاقة لها بالقوميين العرب في سوريا ولبنان وفي أي قطر عربي آخر ، ومع ذلك فإن الجبهة تمد يداً مفتوحةً للجميع ، في سبيل توحيد وتصعيد الكفاح المسلّح[٤] .

وفي آب/أغسطس ١٩٦٨م ، تبنت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الاشتراكية الماركسية كدليل نظري لها ، ، وفي تشرين الأول/أكتوبر ١٩٦٨م انسحبت من الجبهة الشعبية جبهة التحرير الفلسطينية بقيادة أحمد جبريل مكوّناً (الجبهة الشعبية لتحرير ـــــ

(١) صايغ ، يزيد : بدايات العمل ، ص ٤٨ ؛ الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٨م ، ص ٥٩٩-٦٠٠ ؛ اليوميات الفلسطينية ، مج ٧ ، ص ٤٩ ؛ الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٦٨م ، ص ٦٠ .

(٢) مقابلة مع عمر خليل عمر ، بتاريخ ٢٤/١٠/١٩٩٩م .

(٣) الجبهة الشعبية : محطات أساسية ، ص ٤٨-٤٩ .

(٤) الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٦٨م ، ص ٢٦٦-٢٦٧ .

فلسطين – القيادة العامة)[١] ، كما انسحب معها الناصريون المستقلون بزعامة أحمد زعرور ، الذي يشكّل لاحقاً (منظمة فلسطين العربية)[٢] .

وفي شباط/فبراير ١٩٦٩م عقدت الجبهة الشعبية مؤتمراً هاماً ، أكدت فيه على تبني الماركسية اللينينية ، واعتبارها الأقرب للأوضاع التي يعيشها الشعب الفلسطيني والثورة[٣] .

وفي ٢٢ شباط/فبراير ١٩٦٩م نشق نايف حواتمة عن الجبهة الشعبية ، ليكوّن الجبهة الشعبية الديموقراطية لتحرير فلسطين[٤] ، وقد شكّل بذلك ضربة تنظيمية وسياسية وعسكرية للجبهة ، وحدثت صدامات مسلحة بين الطرفين حتى أوائل مايو/أيار ١٩٦٩م[٥] .